حوار

بين الحين والآخر ينشط كتاب وفلاسفة الحزب الوطني الديموقراطي في اعطاء المعارضة دروسا في اصول المعارضة البناءة ، وتقاليد الممارسة الديموقراطية ، وكأنهم - هؤلاء الكتاب والفلاسفة - هم وحدهم سدنة الديموقراطية ، وكهنة معابدها .

وقد كنا نتصور أن من عاشوا حياتهم السياسية بطولها في ظل الانظمة الشمولية ، هم آخر من يصلح لالقاء المواعظ ، واعطاء الدروس ، عن الديموقراطية

نلتمس لهم العذر في أنهم تعودوا - وآدابها ، وممارساتها ، الا أننا على طول حياتهم السياسية - ان يكونوا « صوت سيده » فاذا نادى السيد بالنظام الشمولي ، فهم أول من « ينظر » له ، واذا نادى بالديموقراطية ، فهم أيضا أول من يدعو اليها ويلقي عن آدابها المواعظ ..!!

واذا كان «التلاميذ» من امثالنا تتسع صدورهم لهذه الدروس والمواعظ ، فهل تتسع صدور « الاساتذة » من امثالهم . لسؤال واحد عن مدى التزام أجهزة الاعلام القومية بقانون الاحزاب السياسية ، الذي وضعوه هم ، وهو قانون قائم وواجب الاحترام من الجميع، بل ان في عدم الالتزام به وقوع تحت طائلة المساءلة القضائية ..؟؟

الا ينص هذا القانون على أن تكون للاحزاب المختلفة مساحات زمنية متساوية أمام أجهزة الاعلام القومية ..؟؟

وهل تخرج الدول المتحضرة التي يضربون لنا المثل بها في الممارسة الديموقراطية ، على هذه القاعدة المعمول بها عندهم ، حتى غير قانون ..؟!

لكن يظهر أن « فلاسفة » الحزب الوطني يختارون من بين نصوص القانون الواحد ما يصلح موضوعا لمواعظهم ، ويتجاهلون من نصوص ذات القانون ما يمكن أن يكون موضوعا لمواعظ هم اولى الناس بان توجه اليهم ..!!

أحمد طلعت